شأوت العباد

وأطلق الباشق على سُماناة فأخذها فقال:

[المتقارب]

أَمِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ بَـلَـغْـتَ الـمُـرَادَا
وَفِـي كُـلِّ شـأْوٍ شَـأَوْتَ الْـعِـبَـادَا[١]
فَـمَـاذَا تَـرَكْـتَ لِـمَـنْ لَـمْ يَـسُـدْ،
وَمَـاذَا تَـرَكْـتَ لِـمَـنْ كَـانَ سَـادَا[٢]
كَـأَنَّ الـسُّـمَـانَـى إِذَا مَـا رَأَتْـكَ
تَـصَـيَّـدُهَـا تَـشْـتَـهِـي أَنْ تُـصَـادَا[٣]

قانص الأبطال

واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأثارت الغلمان خَشْفاً فتلقَّفتْهُ الكلاب فقال أبو الطيب مرتجلاً:

[الرجز]

وَشَـامِـخٍ مِـنَ الْـجِـبَـالِ أَقْـوَدِ
فَـرْدٍ كَـيَـافُـوخِ الْـبَـعِـيـرِ الْأَصْـيَـدِ[٤]

---

(١) الشأو: الغاية. شأوت: سبقت. يُخاطب الشاعر ممدوحه مشيداً بإنجازاته؛ فما يميزه متعدّد المناحي عن غيره، فقد بلغ أعلى أمانيه وحقّق ما يطمح له فسبق أقرانه وتفوّق عليهم في ميادين تفوّقهم.

(٢) يسأل الشاعر ممدوحه عمّا لم يتعاطه من الأمور، فلم يترك من أمور السيادة شيئاً لمن لم يسد، وحتى من ساد لم يترك شيئاً إلّا سبقه فيه.

(٣) السُّمانى: ضرب من الطير يُصاد للحمه. يعجب الشاعر كيف أن السمانى قد سمحت للباشق أن يصطادها، فكأنها تحب أن تقع بين يديك لتتكرم بلمس يديه.

(٤) وردت الأبيات الأربعة التالية في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٥. الشامخ: العالي. الأقود: المرتفع طولاً. يافوخ البعير: رأسه. الأصيد: الملتوي العنق. يصف الشاعر جبلاً شامخاً تطاول بين جبال، وقد تعرّجت فيه طرقه صعوداً كأنه رأس بعير أصيب بداء أدّى إلى اعوجاجه.